في ذكرى يوم الإنتصار وكسر الحصار

سوسنكرد.. ملحمة الصمود في مرآة الكتب

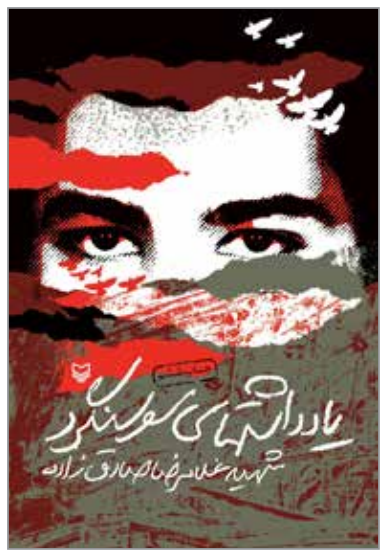

الوفاق/ تحرير مدينة سوسنكرد من المشاهد الخالدة في الدفاع المقدس. في التقويم الوطني، يوم ٢٦ آبان ١٣٥٩ هـ.ش الموافق ١٧ نوفمبر ١٩٨٠ م، يذكّرنا بأحد الأحداث العظيمة في تاريخ الدفاع المقدس وصمود الشعب الإيراني المقاوم.

يوم لا يُنسى ومهم للغاية في تاريخ إيران المعاصر. في هذا اليوم، سوسنكرد، رمز المقاومة والدفاع، جنت ثمار صمودها في مواجهة المعتدي. هذا اليوم يحكي عن بطولة وصمود الوحدات المشتركة من الجيش والحرس الثوري والقوات الشعبية من رجال ونساء، في مواجهة الهجوم على أرض سوسنكرد.

تحرير سوسنكرد

عملية تحرير سوسنكرد جاءت بعد أمر الإمام الخميني(قدس) بضرورة تحرير المدينة في اليوم التالي، وبفضل التدبير والإدارة الفريدة لقائد الثورة الإسلامية (الذي كان آنذاك عضواً في المجلس الأعلى للدفاع)، حيث تحققت العملية بقيادة مشتركة من الجيش والحرس الثوري، وببطولات رجال عظام مثل الشهيد مصطفى شمران، وصمود المجاهدين والقوات الشعبية حتى تحقق النصر.

واليوم الإثنين يصادف ذكرى تحرير هذه المدينة الصامدة، ومن جانب آخر نحن في أسبوع الكتاب الإيراني، حيث نشهد فعاليات ثقافية متنوعة في هذا المجال. وبمناسبة هذه الذكرى، نستعرض مجموعة من الكتب التي تناولت أحداث سوسنكرد ومدافعيها، لتبقى الذاكرة حيّة في وجدان الأجيال.

«المقاومة في سوسنكرد»

كتاب «مقاومت در سوسنكرد» أي «المقاومة في سوسنكرد»؛ من تأليف «سيد قاسم ياحسيني»، ويضم ذكريات علي بالشي، عضو مجلس القيادة وقائد عمليات الحرس الثوري في سوسنكرد، في أحد عشر فصلاً، وفي نهاية الكتاب نُشرت صور لهذا القائد.

الكتاب يسلّط الضوء على جانب من البطولات الخالدة والمشرّفة لشعب سوسنكرد العربي وأهالي دشت آزادكان في مواجهة قوات صدام المقبور. هؤلاء الذين لم ينخدعوا أبداً بالدعايات المضللة، بل دافعوا بكل قوتهم عن أرض إيران، وأجبروا العدو في النهاية على الخروج من ترابهم.

«قطعة من السماء؛ سوسنكرد»

كتاب «قطعه‌ای از آسمان؛ سوسنكرد» أي «قطعة من السماء؛ سوسنكرد» من تأليف كُل‌علي بابائي. "قطعة من السماء" سلسلة كتب تهدف إلى التعريف بالمناطق المتضررة من الحرب المفروضة. كل كتاب منها يُعد بمثابة بطاقة تعريف موجزة ونافعة لمنطقة معينة. يبدأ المؤلف بسرد تاريخ المنطقة، ثم يروي أحداث الدفاع المقدس فيها. ومن أبرز خصائص هذه السلسلة، سرد ذكريات صانعي التاريخ بلغة بسيطة. قراءة هذه الكتب مفيدة لعشاق تاريخ الدفاع المقدس ولمن يرغب بزيارة هذه المناطق، وحتى لمن لا يستطيع السفر إليها، إذ إن الوصف في هذه الكتب شامل ويقرب القارئ من الأجواء.

«روح ملائكة سوسنكرد»

كتاب «روح فرشتكان سوسنكرد» أي «روح ملائكة سوسنكرد»، ألّفه الفريق سيد حسن فيروزآبادي، هذا الكتاب بالإعتماد على ذكريات قائد الثورة الإسلامية، ورسائل وخاطرات القادة حول تحرير سوسنكرد. الكتاب يقدّم وصفاً كاملاً للعملية التي أنهت حصار سوسنكرد، مع تفاصيل الأسماء، والجبهات، وطرق التحرك، ونوع العمليات، وتضحيات القادة والمناضلين. وفي نهايته، أُدرجت رسائل قائد الثورة الإسلامية الخاصة بإرسال القوات.

«مذكّرات سوسنكرد»

كتاب «يادداشت‌های سوسنكرد» أي «مذكّرات سوسنكرد» كتاب عن يوميات الشهيد غلامرضا صادق‌زاده، حيث دوّن الأحداث بدقة مع ذكر الوقت والمكان. رغم أن كتابة اليوميات لم تعد شائعة اليوم، إلا أنها كانت منتشرة سابقاً، ومنها ما بقي من فترة الدفاع المقدس. بعض الأسرى كتبوا يومياتهم سراً، وبعض المناضلين والشهداء سجّلوا لحظات الحرب المفروضة. الشهيد صادق‌زاده استشهد بتفكيك لغم وإنفجاره، ويومياته تنقل القارئ مباشرة إلى الجبهات، وتكشف عن روحه الشاعرية الرقيقة رغم عمله في تفكيك الألغام، والكتاب يبدأ بسيرته ووصيته، ثم يومياته.

«المرايا المقابلة»

كتاب «آینه‌های روبرو» أي «المرايا المقابلة»، من تأليف قاسم ياحسيني، ويوضح، أن مقاومة الشعب الإيراني اليوم هي امتداد لعزة الشهداء والمضحين في الدفاع المقدس، وخاصة أبطال الجنوب. يتناول الكتاب حياة واستشهاد النساء الشهيدات في سوسنكرد، ويعرض ١٢ قصة مع بيانات ٢٥٦ شهيدة. مثال: عن الشهيدة فرح سياحي، يروي الكتاب أنها استشهدت في انفجار صاروخ عام ١٩٨٤م، وأن ذكراها ما زالت حيّة كفضيحة للعدو المعتدي.

ذكرى تحرير سوسنكرد ليست مجرد حدث عسكري، بل هي ملحمة إنسانية وثقافية تعكس إرادة شعب رفض الاستسلام أمام العدوان

«سوسنكرد بدلاً من مانشستر»

كتاب «سوسنكرد به جاي منجستر» أي «سوسنكرد بدلاً من مانشستر» يروي حياة الشهيد أكبر جهرقاني، الذي ترك دراسته في بريطانيا وحياته الغربية، والتحق بالدكتور مصطفى شمران في الجبهات. كان من النخب المبدعة في الحرب غير النظامية، واستشهد بجوار شمران في ليلة عاشوراء من الشهر الأول للحرب المفروضة. الكتاب يتضمن شهادات عائلته ورفاقه، ويذكر أن قائد الثورة الإسلامية كان قريباً منه وشجّعه على الزواج، وروى ذكريات ليلة عملية سوسنكرد حيث استشهد جهرقاني.

«تاو»

كتاب «تاو» من تأليف أبوالفضل عالمي، يروي قصة أربعة مناضلين، هم: سيد أبوالفضل مرتضوي، نعمت تولائي، بهرام عالمي، محمدحسين خسروي، الذين توجهوا إلى جبهة سوسنكرد. يتناول الكتاب كيف أصبحوا طاقم صواريخ تاو، دخولهم سوسنكرد، دهاء الدكتور شمران، وتفاصيل أولى مهماتهم. كما يروي أحداث ما بعد كسر الحصار، ونفاد الصواريخ، وكيفية استمرار النضال. الكتاب يضم ملاحق مثل كتابات الدكتور شمران في سوسنكرد، ذكريات قائد الثورة الإسلامية عن المعركة، كلمات الإمام الخميني(قدس) في لقاء عشائر «دشت آزادكان»، وصور.

ملحمة إنسانية وثقافية

إن ذكرى تحرير سوسنكرد ليست مجرد حدث عسكري، بل هي ملحمة إنسانية وثقافية تعكس إرادة شعب رفض الاستسلام أمام العدوان. والكتب التي تناولت هذه الواقعة التاريخية، تُعيد إلينا تفاصيل البطولة والفداء، وتُبقي أسماء الشهداء والمجاهدين حيّة في الذاكرة الوطنية. فقراءة هذه الأعمال ليست فقط استذكاراً للماضي، بل هي أيضاً إلهام للحاضر والمستقبل، كي يبقى درب المقاومة والصمود منارة للأجيال القادمة.

حداد عادل: إيران أرض الفلسفة والعلم والحكمة

الوفاق/ أكد رئيس أكاديمية اللغة والأدب الفارسي، غلامعلي حداد عادل، أن إيران عبر تاريخها الطويل ظلت أرضاً للفلسفة والعلم والحكمة، بقيت صامدة أمام الأحداث الكبرى التي واجهتها. جاء ذلك خلال المؤتمر الدولي للتعريف بإيران عبر نهج "بناء الشبكة وحل المشكلات" في الدراسات الإيرانية، الذي انعقد يوم السبت ١٥ نوفمبر في طهران.

وأشار حداد عادل إلى أن اتساع الرقعة الجغرافية لإيران وتنوع مكوّناتها العرقية والثقافية خلق فسيفساء حضارية فريدة، حيث تتجلى الثقافة الإيرانية والإسلامية في مظاهر متعددة، أبرزها الأدب الفارسي الذي يُعد أحد أجمل وأشهر تعبيرات هذه الثقافة، إلى جانب الفنون الإيرانية التي تعكس عمق الهوية الحضارية.

وشدد على أن تاريخ إيران لم يشهد إبادة جماعية قط، وأن الأقليات الدينية عاشت دائماً في إحترام وسلام، معتبراً أن سياسة «إيرانوفوبيا» ليست سوى رد فعل من القوى المستكبرة تجاه دولة اختارت الإستقلال.

وتطرق إلى إنجازات مؤسسة الموسوعة الإسلامية التي تأسست قبل ٤٢ عاماً، حيث أصدرت موسوعة العالم الإسلامي كمرجع شامل يغطي مختلف جوانب الحضارة الإسلامية، وخاصة إيران، وقد تُرجم منها حتى الآن ١٣ مجلداً إلى اللغة العربية.

كما أشار إلى إنجازات أكاديمية اللغة والأدب الفارسي خلال ٣٥ عاماً، ومنها إعداد أكثر من ٧٠ ألف كلمة فارسية بديلة للمصطلحات العلمية الأجنبية، ونشر نحو ٣٠٠ مجلد في مجالات الأدب واللغة، فضلاً عن التخطيط لإعداد موسوعات جديدة عن الأدب الفارسي في شبه القارة الهندية والأناضول.

وفي مجال تعليم اللغة الفارسية عالمياً، أوضح: إن مؤسسة سعدي أصدرت أكثر من ٤٠ كتاباً لتعليم الفارسية للأجانب وفق أسس علمية حديثة، مما يعزز حضور اللغة الفارسية عالمياً ويؤكد دور إيران في نشر ثقافتها ولغتها.

بهذا، رسم حداد عادل صورة لإيران كأرض حضارة متجددة، تجمع بين الفلسفة والعلم والأدب، وتواصل دورها الريادي في الحوار الثقافي العالمي.

شيراز ستحتضن مهرجان فجر السينمائي الدولي؛ وستستقبل ١٦٧ سينمائياً عالمياً

الوفاق/ في مشهد ثقافي استثنائي، تستعد مدينة شيراز، عاصمة الثقافة والأدب الإيراني، لإستضافة الدورة الثالثة والأربعين من مهرجان فجر السينمائي الدولي خلال الفترة من ٢٦ نوفمبر حتى ٤ ديسمبر ٢٠٢٥. هذا الحدث العالمي، الذي يُقام لأول مرة في قلب فارس، يجمع بين الفن السابع والتراث الحضاري العريق للمدينة، ليؤكد مكانتها كمنصة للتواصل الثقافي الدولي.

رائد فريدزاده، رئيس مؤسسة الشؤون السينمائية في إيران، أعلن أن شيراز ستستقبل ١٦٧ سينمائياً وضيفاً دولياً من مختلف أنحاء العالم، بينهم مخرجون ومنتجون ونقاد بارزون، مشيراً إلى أن الهدف من اختيار شيراز هو إبراز هويتها الثقافية والفنية وتعريف العالم بعمقها الحضاري. وأضاف: إن نجاح تنظيم هذا المهرجان بمستوى يليق بسمعة إيران الثقافية والفنية يُعد مسؤولية وطنية كبرى.

التحضيرات شملت توقيع مذكرة تفاهم بين وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ومحافظة فارس، وتشكيل لجان متخصصة في التشريفات والسياحة والدعم الفني والإعلام لضمان تنظيم متكامل. كما جرى إزاحة الستار عن الملصق الرسمي للمهرجان بجوار مزار سعدي الشيرازي، في إشارة رمزية إلى التقاء الأدب بالسينما، حيث أهدي الملصق الذي صممه مهدي دوائي اعتماداً على صورة التقطها جاسم غضبان بور،إلى روح المخرج الإيراني العالمي الراحل عباس كيارستمي.

شيراز تستضيف سينما العالم

وضعت أمانة مهرجان فجر السينمائي العالمي خطة لإستضافة نحو ٢٠٠ ضيف أجنبي، من بينهم سينمائيون ومنتجون وحكام دوليون، سيكونون ضيوفاً على مدينة شيراز طوال فترة انعقاد المهرجان.

تجدر الإشارة إلى أن المهرجان سيعرض ٤٥ فيلماً من ٣٠ دولة، أمام لجنة تحكيم تضم ١٨ عضواً من إيران والخارج، إضافة إلى برامج موازية تشمل ورش عمل، ندوات نقدية، وزيارات ثقافية لمواقع أثرية. وبهذا، تتحول شيراز إلى منصة عالمية للسينما، ونافذة مشرقة تعكس صورة إيران الثقافية والفنية أمام العالم.

أخبار قصيرة

صالحي: الكتاب يصنع الحضارة

الوفاق/ شهدت العاصمة الإيرانية طهران مساء السبت ١٥ نوفمبر، حدثاً ثقافياً بارزاً تمثل في الإعلان عن الفائزين في الدورة الأولى لجائزة «هم‌خوان؛ وسام المكتبة العامة الإيرانية»، وذلك بالتزامن مع إنطلاق الأسبوع الثالث والثلاثين للكتاب في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وفي إطار الإحتفال بيوم «الكتاب، والقراءة، وأمين المكتبة».

الحفل الذي أقيم في قاعة وحدت، حضره الرئيس مسعود بزشكيان، ووزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، والأمينة العامة للمكتبات والمثقفين. الجائزة الوطنية «هم‌خوان» أي «القراءة المشتركة» تهدف إلى تشجيع الإبتكار والإبداع في خدمات المكتبات العامة، وتُمنح للمكتبات التي تقدم خدمات فعالة وملهمة في المجتمع، بما يعزز مكانتها الاجتماعية والثقافية.

في كلمته، أشار وزير الثقافة إلى أن الكتاب والمكتبة جسر الحوار وبناء المستقبل، وقال: الكتاب يصنع الحضارة، وعندما لا تكون للأجيال الجديدة علاقة بالكتاب، فإنها تكتسب ذهنية منقطعة، كما أعلن أن اليونسكو ستحتفل في عام ٢٠٢٦ بذكرى العلامة آية الله العظمى الطباطبائي، الذي كان رائداً في الحوار بين الثقافات، وأسهم في بناء جسر بين فلسفة الشرق والغرب عبر كتابه «منهج الواقعية»، وعزز الحوار الفكري مع هنري كوربن. من جانبها، أوضحت «نظربلند»: إن المؤسسة تمتلك طاقات كبيرة، منها ٤٢٢٩ نقطة خدمة مكتبية في أنحاء البلاد، وقرابة مليونين ونصف المليون عضو نشط، وأكثر من ٧٥٠٠ موظف، مما يجعلها ركيزة أساسية في خلق القيمة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وبهذا، شكلت جائزة «هم‌خوان» خطوة جديدة نحو تعزيز الابتكار في المكتبات العامة، وتأكيد دورها الحيوي في نشر الثقافة والقراءة، بالتزامن مع أسبوع الكتاب الوطني.

فتاتان إيرانيتان تتألقان في مهرجان الرسم الدولي بالبرازيل

حققت فتاتان إيرانيتان إنجازاً فنياً بارزاً في الدورة الحادية عشرة من مهرجان الرسم الدولي للأطفال المرضى، الذي أقيم في مدينة كامبيناس بولاية ساو باولو البرازيلية. يهدف هذا المهرجان إلى تعزيز روح الأمل والإيجابية لدى الأطفال المرضى عبر الفن والألوان، بمشاركة أعمال فنانين ناشئين من مختلف دول العالم.

فازت نازلي نقوي من مركز التنمية الفكرية للأطفال والناشئة في مدينة أرومية بالمركز الأول بلوحتها الإبداعية، فيما حصلت ريحانة علي بناهي على المركز الثاني. بذلك رفعتا علم الجمهورية الإسلامية الإيرانية عالياً في هذا المحفل الفني العالمي.